

إعلام الوري بأعلام الهدى

[187] ورب الكعبة. ثم دعا بني عامر إلى قتالهم فأبوا أن يجيبوه وقالوا: لانخر

(1) أبا براء، فاستصرخ قبائل من بني سليم: عصية ورعلا وذكوان، وهم الذين قنت عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولعنهم، فأجابوه وأحاطوا بالقوم في رجالهم، فلما رأوهم أخذوا أسيا فهم وقاتلوا القوم حتى قتلوا عن آخرهم. وكان في سرح القوم (2) عمرو بن أمية الضمري ورجل من الأنصار، فلم يكن بينهما بمصاب القوم إلا الطير تحوم على العسكر، فقالوا: وإنا إن لهذا الطير لشأنا، فاقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم، فقال الأنصاري لعمرو: ما ترى؟ قال: أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فنخبره الخبر، فقال الأنصاري: لكنني لم أكن لأرغب بنفسني عن موطن قل فيه المنذر بن عمرو، فقاتل القوم حتى قتل، ورجع عمرو إلى المدينة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فقال: (هذا عمل أبي براء، قد كنت لهذا كارها). فبلغ ذلك أبا براء، فشق عليه إخفار عامر إياه وما أصاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ونزل به الموت. فحمل ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيل وطعنه وهو في نادي قومه فأخطأ مقاتله وأصاب فخذه، فقال عامر: هذا عمل عمي أبي براء، إن مت فدمي لعمي لا تطلبوه به، وإن اعش فسأري فيه رأيي (3).

(1) اخفرت الرجل: إذا نقصت عهده وغدرت به.

(انظر: الصحاح - خفر - 2: 649). (2) سرح القوم: أي عند ماشيتهم، فيقال: سرحت الماشية أي أخرجتها بالغداة إلى المرعى. (انظر: لسان العرب 2: 478). (3) انظر: المناقب لابن شهر آشوب 1: 95، المغازي للواقدي 1: 34، 6، سره ابن هشام 3: 193، الطبقات الكبرى 2: 51، تاريخ الطبري 2: 545، دلائل النبوة للبيهقي 3: 338، الكامل في التاريخ 2: 171. (*)